كم وهبوا من طمر سابح أزر ... ومن طمرة نهب في طمرات

ومن سيوف من الهندي مخلصة ... ومن رماح كأشطان الركيات

ومن توابع مما يفضلون بها ... عند المسائل من بذل العطيات

فلو حسبت وأحصى الحاسبون معي ... لم أحص أفعالهم تلك الهنيات

هم المدلون إما معشر فخروا ... وعند الفخار بأنساب نقيات

زين البيوت التي خلوا مساكنها ... فأصبحت منهم وحشا خليات

أقول والعين لا ترقا مدامعها ... لا يبعد الله أصحاب الرزيات

وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوج بها سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح فيما ذكر ابن إسحاق وقال وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا فارقته **فولدت** لهاشم عبد المطلب وسمته شيبة فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا أو فوق ذلك ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال لها المطلب إني غير منصرف حتى أخرج به معي إن ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا نلي كثيرا من أمورهم وقومه وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم أو كما قال وقال شيبة لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه على بعيره فقال الناس بل عبد المطلب ابتاعه فبها تسمى شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة **وذكر** ابن هشام أن شيبة إنما سمي عبد المطلب لأن عمه المطلب لما قدم به مكة دخل به مكة ضحوة وقد خلقت ثيابه والناس في أسواقهم ومجالسهم فقاموا يرحبون به ويقولون من هذا معك فيقول عبد لي ابتعته بيثرب فلما كان العشية ابتاع له حلة ألبسها إياه ثم أجلسه في مجلس بني عبد مناف وأخبرهم خبره فجعل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان أحسن الناس فيقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب فيه ذلك فلزم اسمه عبد المطلب وترك شيبة وكان يقال لعبد المطلب شيبة الحمد وإنما سمي شيبة لأنه كانت في ذؤابته شعرة بيضاء **ثم ولي عبد** المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فأقام للناس وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون من أمرهم قبله وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه وأحبه

قومه

قومه وعظم خطره فيهم ويقال كان يعرف في عبد المطلب نور النبوءة وهيبة الملك فقال ابن ... ومكان عبد المطلب أكثر من أن أحيط بها كان سيد قريش غير مدافع نفسا وأبا وبيتا وجمالا وبهاء وفعالا وكمالا **فصلى الله على المنتجب** من ذريته المخصوص بأنواع الفخر وأجزل تحيته وعلى آله ذوي الكرامة صلاة تعمهم وسلم تسليما

ذكر حفر عبد المطلب زمزم وما يتصل بذلك وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك حفر زمزم وإنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير وكانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة بين صنمي قريش إساف ونائلة عند منحر قريش فيقصى أثرها كذلك إلى أن أمر عبد المطلب بن هاشم بحفرها **فذكر** ابن إسحاق وغيره ... عن علي رضي الله عنه قال قال عبد المطلب إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة فقلت وما المضنونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف أبدا ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب إنها بئر أبينا إسماعيل وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم قالوا له فأنصفنا فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والأرض إذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه

نقرة

Copyright © King Saud University